آراء الفرق الكلامية في صفة الكلام والرؤيا

الدكتور طاهر الغرباوي

أستاذ مساعد، جامعة المصطفى العالمية، قسم الدراسات القرآنيةالمعاصرة

Tahergharbavi46@gmail.com

الدكتور احمد الازرقي

استاذ مساعد، جامعة المصطفى العالمية، قسم علوم القران

Alazraqi25@gmail.com

الطالبة: عامرة فاروق غضبان السوداني

جامعة الأديان والمذاهب،كلية العلوم والمعارف القرآنية،

قسم علوم القران

Amirafarooq74@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث آراء الفرق الكلامية في صفة الكلام ، والذي يعتبر من أهم الصفات الإلهية ، وقد كان مصدر اختلاف بين المفسرين والعلماء الشيعة والسُّنة ، ويأتي هذا الاختلاف في إطار توحيد الرؤيا الشاملة لصفة الكلام والرؤيا ، وإن تباعدت فيما بينها في بعض الأحيان ، إلاَّ أنَّها بقيت في إطار الجهود المبذولة من قبل المفسرين على اختلاف انتماءاتهم لإيجاد أرضية مشتركة لصفة الكلام هل هي محدثة أم هي أزلية ، من صنع الخالق، أم مخلوقة ، أم هي قائمة بذاتها، أم هي من صفات الفعل ، وكذلك تعددت الآراء حول الرؤيا وتنوعت أيضاً حسب الانتماء الديني ،فمنهم من يراها رؤية بصرية ومنهم من يراها حالة ، وقد تناولت عدداً من البراهين والأدلة على هذه الآراء المتعددة والمتنوعة .

الكلمات المفتاحية: (الفرق الكلامية، صفة الكلام، الرؤيا).

Absatract:

This research deals with the opinions of the theological sects regarding the attribute of speech, which is considered one of the most important divine attributes, and it has been a source of disagreement between Shiite and Sunni commentators and scholars. This difference comes within the framework of unifying the comprehensive vision of the attribute of speech and vision, even if they differ from each other at times, but they remain Within the framework of the efforts exerted by interpreters of different affiliations to find a common ground for the attribute of speech: whether it is created or is it eternal, created by the Creator, or created, or is it self-existent, or is it an attribute of action. Opinions on the vision also multiplied and also varied according to religious affiliation. Some of them see it visually,

and some of them see it as a situation. I have discussed a number of proofs and evidence for these multiple and diverse opinions.

Keywords: theological difference, the quality of speech, vision

المقدمة:

بسم الله والحمد لله ،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أمَّا بعد.

إنَّ الله منَّ علينا أن جعلنا من أمَّة رسول المحبة والسلام محمد ﷺ ، الذي أنزل عليه القرآن ، وختمت به الرسالة ،فلما كان الدين المرسل دين الحق الذي ارتضاه الله عزَّ وجل للبشرية جمعاء، فأرسل إليهم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، بشريعة ومنهج مبين لهدايتهم، وتقويم سلوكهم، فبعد تبلور معالم الدين ظهرت علوم شتى تناولت مختلف مجالات الدين الإسلامي ، ومن بين هذه العلوم علم الكلام والرؤيا وتعدد هذه العلوم وتنوعها ، وتعتبر مسألة صفة الكلام من أهم المشاكل التي تنازع فيها المتكلمون ، والتي كانت مثاراً للخلاف بين الفرق المختلفة .

وتعتبر صفة الكلام والرؤيا من أهم المسائل التي طرحت على مائدة البحث في الفكر الإسلامي ، حيث لقيت عناية واهتمام كبير من الفرق الإسلامية المختلفة، وقد عالج البحث موضوع صفة الكلام عند العلماء الشيعة وعند العلماء السنة ، وكذلك عالج تعدد الآراء في الرؤيا عند كلا الطرفين ، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج

أولاً – الفصل الأول : (الكليات والمفاهيم)

١- المبحث الأول(الكليات)

أ) بيان المسألة.

إنَّ الله يتكلم بكلام حقيقي متى شاء وكيف شاء، بحرف وصوت لا يماثل أصوات المخلوقين ، وعلى هذا فصفة الكلام صفة ذات، وهي أيضاً صفة فعل، فهي باعتبار أصله صفة ذات لأنَّ الله لم يزل متكلماً ، وباعتبار آحاده فهي صفة فعل لأنَّه يتكلم بما شاء متى شاء.

وهذا ماجاء في القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تُخرِج من أمتك بعثًا إلى النار" (رواه البخاري، ٤٧٤١)

ودلائل اتصاف الله سبحانه وتعالى بالكلام متواترة ، لأنَّ كل آية نداء في القرآن يجعلونها دليلاً على إثبات الكلام، وذلك لأنَّ المنادى لابد أن يكون متكلِّماً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، فهذه الآيات نداء فيجعلونها من أدلة إثبات الكلام.

معنى قوله تعالى: ((حتى يسمع كلام الله)) يسمع ما يدل عليه، كما يقال: سمعت علم فلان، فموسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى، لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم..

فكلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم ومعنى الإضافة أنه مخلوق الله تعالى، ليس من تأليفات المخلوقين، فلا يصح النفي أصلاً، ولا يكون الإعجاز والتحدي إلاَّ في كلام الله تعالى.

وبعض المتكلمين يتفقون مع السلف في اثبات هذه الصفة كالأشاعرة والماتردية والكلاَّبية ولكنهم يختلفون مع السلف في معنى كلام الله تعالى هل هو كلام نفسي، أم أنَّه كلامٌ حقيقي بحرف وصوت ، وهذه الصفة تدخل في صفات الله الاختيارية الفعلية التي يقال عنها قديمة النوع حادثة الآحاد.

ب) أهمية البحث : تنبع أهمية الموضوع من خلال:

- دراسة صفة الكلام عند علماء الكلام الشيعة والسُّنة .
- أهمية صفة الكلام والرؤيا بين الصفات الإلهية التي تناولتها الفرق الشعية والسنية .
- الاهتمام بأهم صفة من الصفات الإلهية وهي صفة الكلام.

ت) منهج البحث

المنهج المتبع لدراسة هذا البحث هو المنهج الوصفي من خلال عرض الآيات الخاصة بصفة الكلام، والرؤيا، وكذلك المنهج التحليلي من خلال آراء الفرق الكلامية في صفة الكلام

ث) أهداف البحث

- السَّعي للاطلاع على أهم الآراء بين الفرق الإسلامية لصفة الكلام والرؤيا.
- إبراز جهود العلماء والمفسرين في هذه المسألة من خلال عرض الآراء المتعددة والمتنوعة لأعلام الفرق الإسلامية.
- إبراز جهود العلماء والمفسرين في الإحاطة بالموضوع لخدمة المسلمين من خلال الآراء المختلفة
- معرفة الأدلة التي ذهبا إليها المفسرون في بيان المقصود من صفة الكلام

ج) أسئلة البحث

السؤال الرئيسي:

- هل استطاع العلماء والمفسرون من الإحاطة بعلم الكلام والرؤيا والوصول إلى رؤية شاملة للموضوع ؟

الأسئلة الفرعية:

- هل استطاع العلماء الشيعة من الوصل إلى حقيقة صفة الكلام والرؤيا ؟
- هل استطاع العلماء السُّنة من الوصول إلى حقيقة صفة الكلام والرؤيا؟

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ح) فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: إنَّ ما ذهب إليه العلماء والمفسرون في آرائهم هو محاولة للوصول إلى رؤية شاملة ومتعددة لصفة الكلام والرؤيا .

الفرضيات الفرعية:

- لقد عمل العلماء الشيعة على تبيان جوانب الغموض في صفة الكلام
- لقد عمل العلماء السنة على تبيان جوانب أخرى في صفة الكلام أو كان لديهم ردود على العلماء الشيعة .

خ) الدراسات السابقة

- الرؤية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية- لأرني بنت محمد ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٢، تتضمن هذه الرسالة دراسة الرؤية في القرآن الكريم، دلالة وورود، وكذلك محدداتها ومجالاتها، ومعوقاتها وسلبياتها .
- ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن -دراسة لغوية- رفاه عبد الحسين مهدي الفتلي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ،٢٠٠٤. وتضمنت الرسالة دراسة ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية، وتطرقت الباحثة إلى المستوى الصرفي والمستوى التركيبي لآيات الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم.

٢- المبحث الثاني: المفاهيم

أ) تعريف الصفة لغة واصطلاحاً

- الصفة لغة: "الواو والصاد والفاء هو اصل واحد، هو تحلية الشيء، ووصفته وصفاً، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزنا، والزنة: قدر الشيء ، يقال اتصف الشيء في عين الناظر، احتما أن يوصف" ( )[١]
- الصفة اصطلاحاً: "الصفة هي نعت الموصوف بها، فتطلق ويراد بها الكلام الذي يوصف الموصوف، وأيضاً تطلق تارة ويراد بها المعنى الذي يدلُّ عليه الكلام، كالعلم والقدرة".([٢])

ب) تعريف الكلامية لغة واصطلاحاً

- الكلام لغة:

جاء في الصحاح [كلم] ك ل م : الكَلَامُ: اسم جنسٍ يقع على القليل و الكثير. و الكَلِمُ لا يكون أقلَّ من ثلاث كلمات؛ لأنَّه جمع كَلِمَةٍ، مثل نَبِقَةٍ و نَبِقٍ[٣].

الفرق بين التكليم والكلام : التكليم تعليق الكلام بالمخاطب فهو أخص من الكلام وذلك أنه ليس كل كلام خطاباً للغير فإذا جعلت الكلام في موضع المصدر فلا فرق بينه وبين التكليم وذلك أن قولك كلمته كلاماً وكلمته تكليماً سواء وأما قولنا فلان يخاطب نفسه ويكلم نفسه فمجاز وتشبيه بمن يكلم غيره ولهذا قلنا أن القديم لو كان متكلماً فيما لو يزل لكان ذلك صفة نقص لأنه كان تكلم ولا مكلم وكان كلامه أيضاً يكون إخباراً عما لم يوجد فيكون كذباً [٤].

- الكلام اصطلاحاً :

عرفه الأشعري بالقول : " إنَّ القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، إن سأل سائل عن الدليل على القرآن كلام الله غير مخلوق قيل له الدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [٥] ، وأمر الله كلامه فلما أمرهما بالقيام فقاما استجابة لله، و كان قيامهما بأمره ، وقال (ﷻ) : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [٦] ، فالخلق جميع ما خلق داخل فيه لأن الكلام إذا كان لفظاً عاماً فحقيقته أنه عام ولا يجوز لنا أن نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان مقدماً قال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ ﴾ كان هذا في جميع الخلق، ولما قال : ﴿ وَالْأَمْرُ ﴾ ذكراً أمراً غير جميع الخلق ، فدل ما وصفنا على أن أمر الله غير مخلوق ... ، ولما قال ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ولم يخص قوله الخلق دليل كان قوله (ألا له الخلق في جميع الخلق ثم قال بعد ذكره الخلق والأمر) فأبان الأمر من الخلق وأمر الله كلامه وهذا يوجب أن كلام الله غير مخلوق [٧].

قال الغزالي : " إن صانع العالم متكلم كما أجمع عليه المسلمون ، وأعلم أن من أراد إثبات الكلام بان العقل يقضي بجواز كون الخلق مرددين تحت الأمر والنهي وكل صف جائزة في المخلوقات تستند إلى صفة واجبة هي الخالق ... ولكن من يعتقد استحالة الكلام في حق الله تعالى استحال منه ان يصدق الرسول إذ المكذب بالكلام لابد أن يكذب تبليغ الكلام والرسالة عبارة عن تبليغ الكلام والرسول عبارة عن المبلغ فلعل الأقدم منهج ثالث وهو الذي سلكنا في إثبات السمع والبصر في أن الكلام للحي أما أن يقال هو كمال أو يقال هو نقص او يقال لا هو نقص ولا هو كمال وباطل أن يقال هو نقص أو هو لا نقص ولا كمال فثبت بالضرورة أنه كمال وكمل كمال وبعد للمخلوق فهو واجب الوجود للخالق بطريق الأولى كما سبق "[٨].

وقال الرازي : " بأن صفة الكلام مغايرة لهذه الحروف والأصوات ، والدليل عليه هو أن الألفاظ الدالة على الأمر مختلفة بحسب اختلاف اللغات وحقيقة الأمر ما هي واحد فوجب التغيير وأيضاً اللفظ الذي يفيد الأمر إنما يفيده لأجل الوضع والاصطلاح وكون الأمر أمراً ماهية ذاتية لا يسع تغيرها بحسب تغير الأوضاع فوجب التغاير فثبت أن الأمر ماهية قائمة بالنفي ليعبر عنها بالعبارات المختلفة .

إذا ثبت هذا فنقول الماهية ليست عبارة عن إرادة المأمور به لأنه تعالى يتمتع أن يريد الإيمان من الكافر فنجد هنا ثبوت الأمر بدون الإرادة أوجب التغاير فثبت أن الأمر والنهي معاني حقيقية قائمة بنفوس المتكلمين ويعبر عنها بألفاظ مختلفة[٩].

من التعريفات السابقة نستنتج أن الاشعرية يثبتون صفة الكلام لله تعالى على أنها كلام نفسي .

ت) تعريف الرؤية لغة واصطلاحاً

- تعريف الرؤية لغة:

جاء في لسان العرب : " رأى : الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدَّى إلى مفعولين، يقال: رأى زيداً عالماً ، ورأى رأياً ورؤيةً ورَاءَةً مثلَ راعة، وقيل: الرُّؤيةُ النَّظرُ بالعين والقلب."(١٠)

وجاء في التعريفات للجرجاني: " الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة" (١١)

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس : رأى الراء والهمزة والياء أصل يدلُّ على نظر وإبصار بعين أو بصيرة.

فالرَّأي : ما يراه الإنسان في الأمر ، وجمعه الآراء. وارواء : حسن المنظر، والرؤيا معروفة والجمعُ رؤى " (١٢)

وجاء في التهذيب: " يقال رأيته بعيني رؤية. ورأيته رأي العين، أي حيث يقع البصر عليه" (١٣)

وجاء في الصحاح في اللغة:" الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين. يقال: رأى زيداً عالماً ، والرأي معروف وجمعه أراء وآراءٌ أيضاً مقلوب، ورَئيٌّ على فعيلٍ. ويقال أيضاً: رَئيٌّ من الجن، أي مسٌّ، ويقال: رأى في الفقه رَأياً" (١٤)

وجاء في المفردات في غريب القرآن" رأى : رُؤيةٌ، والرُّؤية: إدراك المرئيُّ، وذلك أضرب بحسب قوى النفس "(١٥)

ومن خلال هذه الدلالات اللغوية لكلمة الرؤية يظهر لي اجتماعها حول معنى " النظر والمشاهدة"

- تعريف الرؤية اصطلاحاً:

أمَّا الرؤية في معناها الاصطلاحي، فهي : النظر والمشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة ، وعرَّفت بأنها: " النَّظر بالعين والقلب" (١٦)

وبالنظر في كتب التفاسير لمعرفة الفرق بين الرؤية والرؤيا وتتبع الآيات تبين أن الرؤية خاصة باليقظة، والرؤيا خاصة بالمنام كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(١٧)

قال الواحدي : " الرؤيا مصدر كالبشرى والسقيا والبقيا والشورى . إلا أنه لما صار اسما لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الأسماء . قال صاحب الكشاف : الرؤيا بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة." (١٨)

وقال الكشاف : " الرؤيا بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة ، فلا جرم فرق بينهما بحرف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق ، كما قيل في القربى والقربة . وفي القاموس : الرؤية النظر بالعين والقلب ، رأيته رؤية ورؤيا ، والرؤيا ما رأيته في منامك" (١٩)

ثانياً- الفصل الثاني: آراء الفرق الكلامية في صفة الكلام

تعدُّ صفة الكلام من أكثر الصفات الإلهية اختلافاً بين المسلمين، وذلك لما لها من دقَّة وتنوع، ولما فيها من مفاهيم تنوعت بتنوع المفسرون وانتماءاتهم وعقائدهم ، " فالمعتزلة وهم من نفاة الصفات يقولون : كلام الله تعالى من

جنس الكلام المعقول في اشاهد، وهو حروف منتظمة وأصوات مقطعة، وهو عرض يخلقه الله تعالى في بعض الأجزاء على وجه يسمع ويفهم معناه، يؤدي المِلك ذلك المعنى إلى الأنبياء عليهم السلام بحسب ما يأمر به الله عزَّ وجل ويعلمه صلاحاً " ([٢٠])

والكرامية يقولون: " كلام الله تعالى عبارة عن حروف وأصوات حادثة، تكلَّم الله بها بمشيئة وقدرة بعد أن لم يكن متكلِّماً ، أي حدثت له صفة الكلام" ([٢١])

والسالمية قالوا:" كلام الله تعالى حروف وأصوات أزلية قديمة ولها معان تقول بذات الرب تعالى" ([٢٢])

والأشاعرة كما قال الآمدي:" ذهب أهل الحق من الإسلاميين إلى كون الباري تعالى متكلماً بكلام قديم أزلي أحدي الذَّات ليس بحروف ولا أصوات " ([٢٣])

أ) آراء الفرق الشيعية في صفة الكلام

يقول الإمام علي عليه السلام:((يَقُول لِما أَرادَ كَوْنَهُ : كُنْ ، فَيَكُونْ. لا بِصَوْتٍ يَقْرَع ، ولا بِنداءٍ يُسمع ، وإِنَّما كلامُه سبحانَهُ فِعْلٌ منه ، أَنشأه ومثّلهُ ، لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً))([٢٤])

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة :((يُخْبِر لا بلسان ولَهَواتٍ ، ويَسْمَعُ لا بخرُوق وأدواتٍ ، يقُول ولا يَلفِظُ ، ويَحْفَظُ ولا يَتَحَفَّظُ ، ويُرِيد ولا يُضْمِر ، يُحِبّ ويرضى من غير رِقَّة ، ويُبْغِضُ ويغضب من غير مشقّة ، يقول لمن أراد كونه : كن. فيكون ، لا بصوت يَقْرَع ، ولا بِنداءٍ يُسْمَع ، وإنّما كلامه سبحانه فِعْلٌ منه أنشأه وَمَثَّلَهُ ، لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً)) ([٢٥])

وقال الجرجاني: " لا نُنكِرُ أنَّ الكَلامَ صِفةٌ للهِ، نحن، بلْ نَقولُ به ونُسَمّيه كَلامًا لَفْظيًّا، ونَعْتَرِفُ بحُدوثِه، وعَدَمِ قِيامِه بذاتِه تَعالى، لكنَّا نُثبِتُ أمْرًا وَراءَ ذلك، وهو المَعْنى القائِمُ بالنَّفْسِ الَّذي يُعَبَّرُ عنه بالألْفاظِ"([٢٦])

وهناك كلام للعلامة الطباطبائي في هذا الخصوص يقول:" ما يُسمّى عند الناس قولاً وكلاماً عبارةٌ عن إبراز الإنسان المتكلّم ما في ذهنه من المعنى بواسطة أصوات مؤلّفة موضوعة لمعنى ، فإذا قرع سمع المخاطب أو السامع انتقل المعنى الموجود في ذهن المتكلّم إلى ذهنهما فحصل بذلك الغرض من الكلام وهو التفهيم والتفهّم." ([٢٧])

والأشاعرة جعلت التكلُّم من الصفات الذاتيَّةِ ووصفوا كلامه سبحانه وتعالى بالكلام النفسي، وقالوا: " إنَّ الكلام النفسي غير العلم وغير الإرادة والكراهة، فهم قائلون بأنَّ في الجمل الإخبارية- وراء العلم- وفي الإنشائية كالأمر والنَّهي مثلاً وراء الإرادة والكراهة ، شيء في ذهن المتكلم يسمَّى بالكلام النفسي وهو الكلام حقيقة، وأمَّا الكلام اللفظي فهو تعبير عنه" ([٢٨])

يقول الفاضل القوشجي في شرح التجريد :" إنَّ من يورد صيغة أمر أو نهي أو نداء أو إخبار أو استخبار أو غير ذلك يجد في نفسه معاني يعبر عنها، نسميها بالكلام الحسّي ، والمعنى الذي يجده في نفسه ويدور في خِلْده لا يختلف باختلاف العبارات بحسب الأوضاع والاصطلاحات ، ويقصد المتكلّم حصوله في نفس السامع على موجبه ، هو الذي نسمّيه الكلام" ([٢٩])

فكلام الله تعالى لايمكن نفاده، بل أرشدنا عليه الدليل الشرعي والعقلي على أنَّه لا ينتهي ولا ينفذ، وكلُّ شيء يمكن أن ينتهي إلاَّ الباري تعالى وصفاته العليا لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾([٣٠])، وإذا تصور العقل حقيقة أوليته وآخريته الخالق، وأنَّه كل ما فرضه الذِّهن أو العقل أو الذهن من الأزمان المتأخرة والسابقة، فالله تعالى قبل ذلك إلى غير نهاية ، والله تعالى بعد ذلك إلى غير غاية ونهاية "([٣١])

وفي تفسير العياشي : عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام انه سئل عن القرآن؟ فقال: انه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به، وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص " ([٣٢])

وفي رجال الكشي: " أنَّ الكلام ليس بمخلوق " ([٣٣])

وقد أشار الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد بالقول عن صفة الكلام :" سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، و القدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متكلما؟ قال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله عز وجل ولا متكلم ([٣٤]).

أمَّا الكليني في الكافي فقد قال في صفة الكلام :" عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع بخطه: لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء." ([٣٥])

وفي بحار الأنوار يقول العلامة المجلسي في صفة الكلام وهو ما أشار إليه الشيخ الصدوق في كتابه التوحيد([٣٦])

Journal of Quality Standards for Studies and Research

ب) آراء الفرق السِّنية في صفة الكلام

قالَ الباقِلَّانيُّ: " أن يَعلَمَ أنَّ كَلامَ اللهِ تَعالى صِفةٌ لذاتِه لم يَزَلْ ولا يَزالُ مَوْصوفًا به، وأنَّه قائِمٌ به ومُخْتَصٌّ بذاتِه، ولا يَصِحُّ وُجودُه بغَيْرِه، وإن كانَ مَحْفوظًا بالقُلوبِ، ومَتْلُوًّا بالألْسُنِ، ومَكْتوبًا في المَصاحِفِ، ومَقْروءًا في المَحاريبِ، على الحَقيقةِ لا على المَجازِ، وغَيْرَ حالٍّ في شيءٍ مِن ذلك، وأنَّه لو حَلَّ في غَيْرِه لكانَ ذلك الغَيْرُ مُتَكلِّمًا به، وآمِرًا وناهِيًا ومُخبِرًا وقائِلًا: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾([٣٧])" ([٣٨])

وأنَّ كلامه عزَّوجلَّ لا يجوز أن يكون جسماً من الأجسام ، ولا جوهراً ،ولا عرضاًن وأنَّه لو كان كذلك لكان من جنس كلام البشر ، ومحدَثاً كهُوَ ، يتعالى الله سبحانه أن يتكلم بكلام المخلوقين ، وأن يعلم: أنَّ كلامه مسموع بالآذان، وإنْ كان مخالفاً لسائر اللغات وجميع الأصوات ، وأنَّه ليس من جنس المسموعات ، كما أنَّه مرئيٌّ بالأبصار، وإن كان مخالفاً لأجناس المرئيات، ...وأنَّ سامع كلامه منه تعالى بغير واسطة ولا ترجمان كجبريل، وموسى ومحمَّد عليهم السلام حقٌّ ، سمعه من ذاته غير متلوٍّ ولا مقروءٍ ، ومن عداهم ممن يتولى الله خطابه بنفسهن إنَّما يسمع

كلامه متلوًّاً ومقرُوءاً، وكذلك قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(٣٩)، وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾(٤٠)

وقال الباقلاني أيضاً : " يَجِبُ أن يُعلَمَ أنَّ كَلامَ اللهِ تَعالى مَسْموعٌ لنا على الحَقيقةِ لكن بواسِطةٍ وهو القارِئُ، دَليلُ ذلك قَوْلُه تَعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾(٤١)

واعْلَمْ أنَّ المَسْموعَ فهو كَلامُ اللهِ القَديمُ، صِفةٌ للهِ تَعالى قَديمةٌ مَوْجودةٌ بوُجودٍ قَبْلَ سَماعِ السَّامِعِ لها، وإنَّما المَوْجودُ بَعْدَ أن لم يكُنْ هو سَمْعُ السَّامِعِ، وفَهْمُ الفاهِمِ لكَلامِ اللهِ تَعالى.

" يُحدِثُ اللهُ تَعالى له سَمْعاً إذا أرادَ أن يُسمِعَه كَلامَه، وفَهْماً إذا أرادَ أن يُفهِمَه كَلامَه؛ لأنَّ المَسْموعَ لم يكُنْ ثُمَّ كانَ عنْدَ السَّمْعِ والفَهْمِ" (٤٢)

وقال الباقلاني أيضاً:" يَجِبُ أن يُعلَمَ أنَّ اللهَ تَعالى لا يَتَّصِفُ كَلامُه القَديمُ بالحُروفِ والأصْواتِ" (٤٣)

وقد بيَّن الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(٤٤)

فأخبر تعالى أنَّه أرسلَ موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل بلسان عبراني ، فأفهم كلام الله القديم القائم بالنفس العبرانية، وبعث عيسى عليه السلام بلسان سرياني فأفهم قومه كلام الله بلسانهم ، وبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بلسان العرب، فأفهم قومه كلام الله القديم القائم بالنفس بكلامهم، فلغة العرب غير اللغة العبرانية والسريانية ، لكن الكلام القديم القائم بالنفس شيء واحد لا يختلف ولا يتغيَّر .

وكذلك يقول الباقلاني في مسألة الكلام في كتابه الإنصاف:" ويجب أن يعلم أنَّ الله متكلم، وأنَّ كلامه غير مخلوق ولا محدث، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾(٤٥)

وقال ﷺ " فضل كلام الله على كلام الخلق كفضل الخالق على المخلوق" (٤٦) ، ولا يتصف ببداية ولا بنهاية، لأنَّه عليه الصلاة والسلام كان يعدُّ الحسن والحسين فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامة العامة ، ومحال أن يعوذ مخلوق بمخلوق، فتبت أنَّه عوذ مخلوقا بغير مخلوق، إلى غير ذلك من الآيات والأخبار ، ولأنَّه لو لم يكن متكلما لوجب أن يوصف بضد الكلام من الخرس والسكوت والعي ، والله يتعالى عن ذلك" (٤٧)

ويقول ابن فورك في صفة الكلام:" مَعْنى تَكْليمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ خَلْقَه إفْهامُه إيَّاهم كَلامَه على ما يُريدُ؛ إمَّا بإسْماعِ عِبارةٍ تَدُلُّ على مُرادِه، أو بابتداء فَهْمٍ يَخلُقُه في قَلْبِه يَفهَمُ به ما يُريدُ أن يُفهِمَه به، وكلُّ ذلك سائِغٌ جائِزٌ، وهو مَعْنى ما يُكلِّمُ اللهُ تَعالى به العَبْدَ عنْدَ المُحاسَبةِ" (٤٨) وقد فسَّر قوله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾(٤٩)

أي أنَّ هه الآية فيها دليل على كلام الله غير مخلوق، لأنَّ ذكر الله تعالى كلامه وهو أكبر من كلّ شيء أو من كلّ ذكر، كما أنَّ الله عزَّ وجل أكبر من كل ما سواه، وكأنَّ كبره أنه قديم لم يزل ولا يزال، كذلك ذكره الذي هو كلامه" (٥٠)

ويقول عبد القاهر البغدادي مبيناً إجماع أهل السُّنة ، ويقصد بهم الأشاعرة ومن قال بقولهم :" أَجْمَعوا على أنَّ كَلامِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ صِفةٌ له أزَلِيَّةٌ، وأنَّه غَيْرُ مَخْلوقٍ ولا مُحدَثٍ ولا حادِثٍ" ([٥١])

قال ابن تيمية :" اعلَمْ أنَّ أصلَ القَولِ بالعبارةِ أنَّ أبا محمَّدٍ عبدَ اللهِ بنَ سعيدِ بنِ كُلَّابٍ هو أوَّلُ من قال في الإسلامِ: إنَّ معنى القرآنِ كلامُ اللهِ، وحروفُه ليست كلامَ اللهِ، فأخذ بنِصفِ قَولِ المُعتَزِلةِ ونِصفِ قَولِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، وكان قد ذهب إلى إثباتِ الصِّفاتِ للهِ تعالى، وخالف المُعتَزِلةَ في ذلك، وأثبتَ العُلُوَّ للهِ على العَرشِ ومباينَتَه المخلوقاتِ، وقرَّر ذلك تقريرًا هو أكمَلُ من تقريرِ أتباعِه بَعدَه." ([٥٢])

ويقول الآمدي: " معنى كونه متكلماً عند أصحابنا: أنَّه قام بذاته كلامٌ ، قديمٌ، أزليٌ نفسانيٌّ، أحديُّ الذَّات، ليس بحروف ولا أصوات ، وهو مع ذلك متعلقٌ بجميع متعلقات الكلام، لكن اختلفوا في صف كلام الله تعالى في الأزل بكونه أمراً ونهياً، مخاطبةً تكلُّماً، فأثبت ذلك الشيخ أبو الحسن الأشعري، ونفاه عبدالله بن سعيد وطائفة كثيرة من المتقدمين، مع اتفاقهم على وصفه تعالى بذلك فيما لايزال" ([٥٣])

ويقول ابن تيمية أيضاً :" النَّاس لهم في الكلام ثلاثة أقوال: هل هو اسمُ اللفظِ والمعنى جميعاً؟ كما هو قول الأكثرين، أم للفظ فقط بشرط دلالته على المعنى ؟ كقول المعتزلة وكثير من غيرهم، أو للمعنى المدلول عليه باللفظ كقول الكُلاَّبيَّة ومن متأخريهم من جعله مشتركا بينهما اشتراكا لفظيًّاً، وأمَّا المتكلمُ ففيه أيضاً ثلاثةُ أقوال: أحدها: أنَّه من فعلَ الكلامَ ولو في غيره، كما يقول المعتزلة.

والثاني : من قام به الكلام وإن لم يفعله، ولم يكن مقدوراً مُراداً له، كما يقول الكُلاَّبيَّة

والثالث: من جمع الوصفين ، فقام به الكلام وكان قادراً عليه" ([٥٤])

وقال ابن تيمية : مسألة كلام الله تعالى : النَّاس فيها مضطربون، وقد بلغوا فيها إلى تسعة أقوال:

" الأول: أنَّ كَلامَ اللهِ ما يَفيضُ على النُّفوسِ مِن المَعاني الَّتي تَفيضُ؛ إمَّا مِن العَقْلِ الفَعَّالِ عنْدَ بعضِهم، وإمَّا مِن غَيْرِه، وهذا قَوْلُ الصَّابِئةِ والمُتَفَلْسِفةِ المُوافِقينَ لهم كابنِ سينا.

الثاني: أنَّه مَخْلوقٌ خَلَقَه اللهُ مُنْفصِلًا عنه، وهذا قَوْلُ الرَّافِضةِ المُتَأخِّرينَ، والزَّيْديَّةِ، والمُعْتَزِلةِ، والجَهْميَّةِ.

الثالث: أنَّه مَعْنًى واحِدٌ قَديمٌ قائِمٌ بذاتِ اللهِ، هو الأمْرُ والنَّهْيُ، والخَبَرُ والاسْتِخْبارُ، إن عُبِّرَ عنه بالعَربيَّةِ كانَ قُرْآنًا، وإن عُبِّرَ عنه بالعِبْريَّةِ كانَ تَوْراةً، وهذا قَوْلُ ابنِ كُلَّابٍ ومَن وافَقَه، كالأشْعَريِّ وغَيْرِه.

الرابع: أنَّه حروفٌ وأصْواتٌ أزَليَّةٌ مُجْتمِعةٌ في الأزَلِ، وهذا قَوْلُ السَّالِميَّةِ ونَحْوِهم.

الخامس: أنَّه حروفٌ وأصْواتٌ لكن تَكلَّمَ به بَعْدَ أن لم يكُنْ مُتَكلِّمًا، وكَلامُه حادِثٌ في ذاتِه كما أنَّ فِعْلَه حادِثٌ في ذاتِه بَعْدَ أنْ لم يكُنْ مُتَكلِّمًا ولا فاعِلًا، وهذا قَوْلُ الكَرَّاميَّةِ وغَيْرِهم.

السادس: أنَّه لم يَزَلْ مُتَكلِّمًا إذا شاءَ، ومتى شاءَ، وكيف شاءَ، بكَلامٍ يَقومُ به، وهو يَتَكلَّمُ به بصَوْتٍ يُسمَعُ، وأنَّ نَوْعَ الكَلامِ أزَليٌّ قَديمٌ، وإن لم يَجعَلْ نَفْسَ الصَّوْتِ المُعيَّنِ قَديمًا، وهذا هو المَأثورُ عن أئِمَّةِ الحَديثِ والسُّنَّةِ.

السابع: كَلامُه يَرجِعُ إلى ما يَحدُثُ مِن عِلمِه وإرادتِه القائِمِ بذاتِه، وأبو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ يَقولُ بِهذا القَوْلِ في كِتابِه "المَطالِب العالِية.

الثامن: كَلامُه يَتَضَمَّنُ مَعنًى قائِمًا بذاتِه وهو ما خَلَقَه في غَيْرِه، ثُمَّ مِن هؤلاء مَن يَقولُ في ذلك المَعْنى بقَوْلِ ابنِ كُلَّابٍ، وهذا قَوْلُ أبي مَنْصورٍ الماتُريديّ.

التاسع: كَلامُ اللهِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ المَعْنى القَديمِ القائِمِ بالذَّاتِ، وبَيْنَ ما يَخلُقُه في غَيْرِه مِن الأصْواتِ، وهذا قَوْلُ أبي المَعالي ومَن اتَّبَعَه مِن مُتَأخِّري الأشْعَرِيَّةِ " ([٥٥])

وقال أبو المعالي الجوينيُّ: " مِن مُعْتَقَدِ أهْلِ الحَقِّ أنَّ كَلامَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى ليس بحُروفٍ مُنْتَظَمةٍ، ولا أصْواتٍ مُقَطَّعةٍ، وإنَّما هو صِفةٌ قائِمةٌ بذاتِه تَعالى، يَدُلُّ عليها قِراءةُ القُرْآنِ، كما يَدُلُّ قَوْلُ القائِلِ: اللهُ، على الوُجودِ الأزَلِيِّ، ويُعتَبَرُ المُسمَّى أصْواتًا، والمَفْهومُ مِنها الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالى...، يَجِبُ إطْلاقُ القَوْلِ بأنَّ كَلامَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالى مَسْموعٌ، وليس المُرادُ بِذلك تَعَلُّقَ الإدْراكِ بالكَلامِ الأزَلِيِّ القائِمِ بالباري تَعالى، ولكنَّ المُدرَكَ صَوْتُ القارِئِ، والمَفْهومَ عنْدَ قِراءتِه كَلامُ اللهِ سُبْحانَه" ([٥٦])

وكذلك يقول الجويني في كتابه العقيدة النظامية :" مما يجب لله تعالى الصاف بالكلام، وقد تقطَّعت المهرة في إثبات العلم بوجوب وصف الباري سبحانه بالكلام ، وهو خارج عن القاعدة التي هي مستند هذه العقيدة ....ولايتم وصف الملك دون الاتصاف بالاقتدار على تغيير الخلق قهراً وإن كان توجيه الأمر والنهي عليهم تعبداً وتكليفاً ، فتقرر بذلك وجوب كونه تعالى وتقديس متكلماً" ([٥٧])

أمَّا أبو حامد الغزالي فقد قال: " الإنْسانُ يُسمَّى مُتَكلِّمًا باعْتِبارَينِ؛ أحَدُهما: بالصَّوْتِ والحَرْفِ، والآخَرُ: بكَلامِ النَّفْسِ الَّذي ليس بصَوْتٍ وحَرْفٍ، وذلك كَمالٌ، وهو في حَقِّ اللهِ تَعالى غَيْرُ مُحالٍ، ولا هو دالٌّ على الحُدوثِ، ونحن لا نُثبِتُ في حَقِّ اللهِ تَعالى إلَّا كَلامَ النَّفْسِ"([٥٨])

ويرى الرازي: " مذهب أهل الحق أنَّ كلام الله تعالى لا أوَّل لوجوده، وهو ليس بحرف ولا صوتٍ، بل هي دلالاتٌ عليه، واختلفوا في أنَّه هل يوصف في الأزل بكونه أمراً ناهياً، ولهم تردُّدٌ في أنَّه : هل يتصف في الأزل بكونه خبراً أم لا؟ وذهب شيخنا رضي الله تعالى عنه إلى أنَّ الكلامَ القديم لم يزل أمراً نهياً خبراً خطاباً"

([٥٩])

وقد قال التفتازاني في صفة الكلام:" التحقيق أنَّ كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام النَّفسي القديم ، ومعنى الإضافة: كونه صفة الله تعالى، وبين اللفظي الحادث المؤلف من السُّور والآيات ومعنى الإضافة: أنَّه مخلوقٌ لله تعالى، ليس من تأليفات المخلوقين " ([٦٠])

وقال السُّكونيُّ المالكيُّ: " كلامُ الله تعالى قديمٌ، والمصحف حادثٌ، وبعضُ الناس يقول: إنَّ المصحف هو نفس كلام الله، والصحيح أنَّ القرآن حقيقةٌ ومجازٌ، فالحقيقة منه الكلام القديم القائم بذات الرَّب تعالى صفة من صفاته، ليس بصوت ولا حرف، ولا يحلُّ في ورقة ولا في قلبٍ ولا لسان، فإذا سَمَّينا المَحْفوظَ في قُلوبِنا، المَتْلُوَّ بألْسِنتِنا،

المَكْتوبَ في مَصاحِفِنا: قُرْآنًا؛ فإنَّما مَعْناه الكَلامُ القَديمُ، وإذا سَمَّينا العِبارةَ، والفَهْمَ، والحُروفَ المُتَرْجَمةَ عن كَلامِ اللهِ: قُرْآنًا لدَلالتِه على الكَلامِ القَديمِ، وقَوْلِه تَعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾([٦١])

أي: " حتَّى يَسمَعَ كَلامَ اللهِ مَتْلُوًّا ومَقْروءًا، وكذلك المُصْحَفُ كَلامُ اللهِ؛ بمَعْنى أنَّه المُتَرجَمُ والمَرْقومُ أَحْرُفًا تَدُلُّ على كَلامِ اللهِ تَعالى" ([٦٢])

ويعرف ابن عاشور صفة الكلام من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾([٦٣])

فالكلام النفسي صفة قائمة بذات الله تعالى منزَّه عن الحروف والأصوات والتعليق بالأسماع " ([٦٤])

ت) تنوع الآراء في الرؤيا

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۗ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾([٦٥])

يقول الطباطبائي في تفسير الميزان بخصوص هذه الآية: "فإن ارتباط الفقرات بعضها ببعض ظاهر في أن الآية بصدد الإشارة إلى أمر واحد هو سبحانه محيط به ولا ينفع فيه عظة وتخويف إلا زيادة في الطغيان.

ويستفاد من ذلك أن الشأن هو أن الله سبحانه أرى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا هذه الشجرة الملعونة وبعض أعمالهم في الإسلام ثم بين لرسوله أن ذلك فتنة." ([٦٦])

وفي تفسير الطبري: وقوله تعالى((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)) اختلف أهل التأويل في ذلك ، فقال بعضهم: " هو رؤيا عين، وهي ما رأى النبي ﷺ لما أُسري به من مكة إلى بيت المقدس " ([٦٧])

وهناك من قال ، حدثنا أبو كريب ، عن ابن عباس في تفسيره للآية السابقة، قال:" هي رؤية عين رآها النبي ﷺ ليلة أُسري. " ([٦٨])

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور ، عن معمر عن قتادة (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال: الرؤيا التي أريناك في بيت المقدس حين أُسري به، فكانت تلك فتنة الكافر".([٦٩])

وقال آخرون: هي رؤياه التي رأى أنه يدخل مكة.([٧٠])

وقال آخرون ممن قال: " هي رؤيا منام: إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قوما يعلون منبره." ([٧١])

قال تعالى: ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾([٧٢])

يقول الطباطبائي في تفسير الآية :" وقوله: " قد صدقت الرؤيا " أي أوردتها مورد الصدق وجعلتها صادقة وامتثلت الأمر الذي أمرناك فيها أي إنَّ الأمر فيها كان امتحانياً يكفي في امتثاله تهيؤ المأمور للفعل وإشرافه عليه فحسب. و قوله تعالى: " إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين " الإشارة بكذلك إلى قصة الذبح بما أنها محنة شاقة وابتلاء شديد والإشارة بهذا إليها أيضا وهو تعليل لشدة الأمر" ([٧٣])

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (٧٤)

وجاء في تفسير سيد قطب في ظلال القرآن للآية السابقة :" قد صدقت الرؤيا وحققتها فعلاً . فالله لا يريد إلا الإسلام والاستسلام بحيث لا يبقى في النفس ما تكنه عن الله أو تعزه عن أمره أو تحتفظ به دونه ، ولو كان هو الابن فلذة الكبد . ولو كانت هي النفس والحياة . وأنت - يا إبراهيم - قد فعلت . جدت بكل شيء . وبأعز شيء . وجدت به في رضى وفي هدوء وفي طمأنينة وفي يقين ." (٧٥)

قال تعالى: ﴿ قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً، إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ.﴾ (٧٦)

وفي تفسير القرطبي أحد عشرة مسألة في الآية السابقة لسنا بصدد ذكرها جميعاً ولكن ما يتعلق بالرؤيا ، حيث جاءت المسألة الثانية في الرؤيا بالقول:" الرؤيا حالة شريفة، ومنزلة رفيعة، واستشهد بقول رسول الله ﷺ " لم يبق بعدي من المبشّرات إلا الرؤيا الصالحة الصادقة يراها الرجل الصالح أو تُرى له" (٧٧)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٧٨)

قال تعالى: ﴿ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي﴾ (٧٩)

عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله: قال: " ألا إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له" (٨٠) فهي مبشرة بالخير، ولكي لا ينبغي للإنسان أن يعتمد عليها بل يجتهد في العمل الصالح والاستقامة، وتسرُّه الرؤيا الصالحة ولكن لا تضعفه عن عمل ولا توكله عن العمل، بل لايزال مجداً في العمل الصالح.

وعن أبي سعيد أيضاً عن الرسول محمد صلى الله وآله وسلم قال:" الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة" (٨١)

الخاتمة والنتائج

أ) هناك اتفاق بين علماء الشيعة وعلماء السنة على أن كلام الله منزل غير مخلوق .

ب) إنَّ وصف الكلام عند الأشاعرة والكلاَّبية الذين أثبتوا لله كلاماً قديماً من صفات الذَّات بخلاف المعتزلة والإمامية فهو عندهم من صفات فعله.

ت) الأشاعرة تبعوا القياس التالي : كلامه تعالى وصف له، وكل ما هو وصف له فهو قديم، فكلامه تعالى قديم ، ولأجل تصحيح كونه قديماً فسَّروه بأنَّه معنى قائم بذاته يسمى الكلام النفسي.

ث) المعتزلة والإمامية اتبعوا قياساً غيره وهو: كلامه تعالى مؤلف من أجزاء مترتبة متفاوتة متعاقبة في الوجود، وكل ما هو كذلك فهو حادث ، فكلامه تعالى حادث، وقالوا إنَّ معنى كلامه أنَّه موجد للحروف والأصوات في الخارج، فهو حادث.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ج) لبعض الحنابلة قول آخذ بكلا القياسين المتناقضين، حيث قالوا إنَّ كلامه حروف وأصوات قائمة بذاته وفي الوقت نفسه هي قديمة ، وهذه من غرائب الأقوال والأفكار.

ح) إنَّ تفسير كونه سبحانه متكلماً لا ينحصر في الآراء الثلاثة المنقولة عن الأشاعرة والعدلية- المعتزلة والإمامية، والحنابلة ، بل أنَّ هناك رأي رابع أيدته الفلسفيَّة وأوضحته النصوص القرآنية وورد في أحاديث أئمة أهل البيت .

خ) إنَّ الطريق إلى ثبوت صفة الكلام عند الأشاعرة هو العقل، وعند العدلية هو السمع

د) صفة كلام الله تبارك وتعالى أخذت حيزاً كبيراً بين المدارس التفسيرية على اختلاف تنوعها .

الهوامش:

١) ابن فارس: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ١١٥/٦.

٢) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز، عامر الجزار ،دار الوفاء،ط٢، ٣٣٥/٣،٢٠٥.

٣) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تح : محمود خاطر ، باب الكاف ، طبعة جديدة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٥٨٦ .

٤) العسكري، معجم الفروق اللغوية ، ص٩٨ .

٥) سورة الروم : الآية ٢٥ .

٦) سورة الاعراف : الآية ٥٤ .

٧) الأشعري: أبو الحسن ،الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق صالح بن مقبل بن عبدالله العصيمي،مكتبة المؤيد،ط١،٢٠١١، ص٦٣ – ٦٥ .

٨) الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد ، ص٦٨ -٦٩ .

٩) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر، معالم أصول الدين، تح : طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان ، ص٦٤ – ٦٥ .

١٠) ابن منظور: لسان العرب، دارصادر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٢٩١/١٤.

١١) الجرجاني: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ١٠٩/١.

١٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ٤٧٣/٢.

١٣) الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ٢٢٧/١٥.

١٤) الجواهري: الصحاح في اللغة، ٢٣٣/١.

١٥) الأصفهاني: الراغب، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣٧٤/١.

١٦) ابن منظور: لسان العرب، ٢٩١/١٤.

١٧) يوسف: ٥.

١٨) القاري: الملا علي نور الدين علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٧/ ٢٩١٣.

١٩) القاري: الملا علي نور الدين علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٧/ ٢٩١٣.

٢٠) القاضي : عبد الجبار بن أحمدبن عبد، المغني في التوحيد والعدل ، تحقيق خضر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/ ٧.

٢١) مراد: عبد الكريم، اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدلُّ عليه الأدلة وتشهد به الفطرة السليمة، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ط١٦، العدد الثاني والستون، ١٩٨٤، ص١١١.

[٢٢] المصدر السابق: ص١١١.

[٢٣] الآمدي: علي بن أبي علي بن محمد، غاية المرام في علم الكلام، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص٨٨.

٢٤) طالب: علي بن أبي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، تحقيق فاتن محمد خليل اللبون، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧، الخطبة ١٧٩ ١٢٢/٢

٢٥) طالب: علي بن أبي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ١٢٢/٢.

٢٦) الجرجاني: علي بن محمد، شرح المواقف، السعادة، مصر، مطبعة TypeTitle ، ٣/ ٢٠٣.

٢٧) الطباطبائي:محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم المقدسة ، ٢/ ٣٢٥.

٢٨) العاملي: حسن محمد مكي، الصفات الفعلية(التكلُّم) ، مقال في العقائد الإسلامية، https://research.rafed.net/

٢٩) القوشجي: علاء الدين علي بن محمد شرح التجريد، ص٤٢٠

٣٠) النجم: ٢٤.

٣١) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٠، ص٦٥٠.

٣٢) العياشي: محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، طبعه السيد الجليل الحاج محمود الكتابجي وأولاده صاحب المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، سوق الشيرازي ، ٨/١

٣٣) الكشي: محمد بن عمر ، رجال الكشي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر، كربلاء، ١٩٦٢، ص٤٩٠.

٣٤) الصدوق: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي ، التوحيد، صححه وعلق عليه هاشم الحسني الطهراني ، الحوزة العلمية، قم المقدسة، ص١٣٩.

[٣٥] الكليني: أبو جعفرمحمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، صحح وعلق عليه : علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية ،ط٣، ١٣٨٨هـ، ١/ ١٠٧.

[٣٦] المجلسي: بحار الأنوار ، ٧٢/٤.

٣٧) طه: ١٤.

٣٨) الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر ، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به، مكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، ٢٠٠٠، ص٢٥

٣٩) النساء: ١٦٤.

٤٠) االبقرة: ٢٥٣.

٤١) التوبة: ٦.

٤٢) الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به، ص٩١.

٤٣) الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به، ص٩٤.

٤٤) إبراهيم: ٤.

٤٥) هود: ١١٩.

٤٦) المجلسي: الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان ، ط٢، ١٩٨٣، ٨٩/ ١٩.

٤٧) الباقلاني: الإنصاف، ص٢٣.

٤٨) ابن فورك : محمد بن الحسن ، مشكل الحديث وبيانه، موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٥، ص٢٢٦.

٤٩) العنكبوت: ٤٥.

٥٠) ابن فورك: تفسير ابن فورك، تحقيق : علال عبد القادر بندويش وآخرون، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ٢٠٠٩، ٣٩٨/١.

٥١) البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط٢، ١٩٧٧، ص٣٢٥.

٥٢) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز، عامر الجزار ،دار الوفاء،ط٢، ٢٠٥، ١٢/ ٢٧٢.

٥٣) الآمدي: سيف الدين، أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٤، ٣٥٣/١.

٥٤) ابن تيميه: الحليم درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط٢، ١٩٩١، ١٠/ ٢٢٢.

٥٥) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٩٨٦، ٢/ ٣٨٥.

٥٦) الجُويني: أبو المعالي، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، المحقق · الدكتور محمد الزبيدي ؛ الناشر · دار سبيل الرشاد، بيروت - لبنان، دار النفائس ...، ص١٥٥.

٥٧) الجُويني: أبو المعالي، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، المحقق : محمد اهد الكوثري، المكتبة الأزهري للتراث، ١٩٩٢م، ص٢٥.

٥٨) الغزالي: أبو حامد، الاقتصاد في الاعتقاد، ص٦٨.

٥٩) الرازي: فخر الدين، الإشارة في علم الكلام، تحقيق: هاني محمد حامز محمد، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع ، ص٢٠٥.

٦٠) التَّفتازاني: سعد الدين، شرح العقائد النسفية، المكتبة الهاشمية، تركيا، ٢٠١٨، ص٤٦.

٦١) التوبة: ٦.

٦٢) السكوني المالكي: أبو عبد الله محمد بن خليل السكوني الاشبيلي، أربعون مسألة في أصول الدين،وقفية الأمير غازي للفكر القرآني ، ص٧. /https://www.quranicthought.com

٦٣) طه: ١٢.

٦٤)ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤. ، ١٦/ ١٩٦.

٦٥) الإسراء: ٦٠

٦٦) الطباطبائي: الميزان، ١٣/ ١٣٩.

٦٧) الطبري: معروف الحرستاني، تفسير الطبري . مؤسسة الرسالة، ٢٠١٠، ص٢٨٨.

٦٨) المصدر السابق: ص ٢٨٨.

٦٩) الطبري: تفسير الطبري: ص٢٨٨.

٧٠) المصدر السابق: ص٢٨٨.

٧١) المصدر السابق: ص ٢٨٨.

٧٢) الصافات : ١٠٥

٧٣) الطباطبائي: الميزان، ١٥٣/١٧.

٧٤) الفتح: ٢٧.

٧٥) سيد قطب: في ظلال القرآن ، تفسيرسورة الصافات، ص٦٩.

٧٦) يوسف: ٥.

٧٧) القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
٧٨) يوسف : ٤٣
٧٩) يوسف : ١٠٠
٨٠) المجلسي: بحار الأنوار، ١٩٢/٥٨.
٨١) الدر المنثور: ٣/ ٣١٢.

المصادر والمراجع

١) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز، عامر الجزار ،دار الوفاء،ط٢، ٢٠٥.
٢) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز، عامر الجزار ،دار الوفاء،ط٢، ٢٠٠٥.
٣) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١، ١٩٨٦.
٤) ابن تيميه: الحليم درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإممام محمد بن سعود الإسلامية ، ط٢، ١٩٩١.
٥) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤.
٦) ابن فارس: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
٧) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
٨) ابن فورك : محمد بن الحسن ، مشكل الحديث وبيانه، موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٥.
٩) ابن فورك: تفسير ابن فورك، تحقيق : علال عبد القادر بندويش وآخرون، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ٢٠٠٩.
١٠) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١١) الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
١٢) الأشعري: أبو الحسن ،الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق صالح بن مقبل بن عبدالله العصيمي، مكتبة المؤيد،ط١،٢٠١١.
١٣) الأصفهاني: الراغب، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ
١٤) الآمدي: سيف الدين، أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٤.

١٥) الآمدي: علي بن أبي علي بن محمد، غاية المرام في علم الكلام، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
١٦) الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر ، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، مكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، ٢٠٠٠.
١٧) البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط٢، ١٩٧٧.
١٨) التَّفتازاني: سعد الدين، شرح العقائد النسفية، المكتبة الهاشمية، تركيا، ٢٠١٨.
١٩) الجرجاني: علي بن محمد، شرح المواقف، السعادة، مصر، مطبعة TypeTitle.
٢٠) الجرجاني: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
٢١) الجواهري: الصحاح في اللغة،
٢٢) الجُويني: أبو المعالي، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، المحقق · الدكتور محمد الزبيدي ؛ الناشر · دار سبيل الرشاد، بيروت - لبنان، دار النفائس.
٢٣) الجُويني: أبو المعالي، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، المحقق : محمد اهد الكوثري، المكتبة الأزهري للتراث، ١٩٩٢م.
٢٤) الرازي: فخر الدين، الإشارة في علم الكلام، تحقيق: هاني محمد حامز محمد، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع .
٢٥) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر، معالم أصول الدين، تح : طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان .
٢٦) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٠.
٢٧) السكوني المالكي: أبو عبد الله محمد بن خليل السكوني الاشبيلي، أربعون مسألة في أصول الدين،لاوقفية الأمير غازي للفكر القرآني ، ص٧. https://www.quranicthought.com/
٢٨) الصدوق: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي ، التوحيد، صححه وعلق عليه هاشم الحسني الطهراني ، الحوزة العلمية، قم المقدسة.
٢٩) طالب: علي بن أبي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، تحقيق فاتن محمد خليل اللبون، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧، الخطبة ١٧٩ .
٣٠) الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة .

٣١) العاملي: حسن محمد مكي، الصفات الفعلية(التكلُّم) ، مقال في العقائد الإسلامية، https://research.rafed.net/

٣٢) العسكري: أبو هلا، معجم الفروق اللغوية ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠.

٣٣) العياشي: محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، طبعه السيد الجليل الحاج محمود الكتابجي وأولاده صاحب المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، سوق الشيرازي.

٣٤) الغزالي: أبو حامد، الاقتصاد في الاعتقاد، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠١٦

٣٥) القاري: الملا علي نور الدين علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

٣٦) القاضي : عبد الجبار بن أحمد بن عبد، المغني في التوحيد والعدل ، تحقيق خضر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧) القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.

٣٨) القوشجي: علاء الدين علي بن محمد ، شرح التجريد،

٣٩) الكشي: محمد بن عمر ، رجال الكشي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر، كربلاء، ١٩٦٢.

٤٠) الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، صحح وعلق عليه : علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية ،ط٣، ١٣٨٨هـ

٤١) المجلسي: الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان ، ط٢، ١٩٨٣.

٤٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تح : محمود خاطر ، باب الكاف ، طبعة جديدة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٤٣) مراد: عبد الكريم، اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدلُّ عليه الأدلة وتشهد به الفطرة السليمة، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ط١٦، العدد الثاني والستون، ١٩٨٤.

٤٤) السيوطي: جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٣

٤٥) الطبري: معروف الحرستاني، تفسير الطبري . مؤسسة الرسالة، ٢٠١٠، ص٢٨٨.